قيمة الاشتراك
ص ٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة التعليم الالزامي

لسان حال المعلمين الالزاميين

رئيس تحرير المجلة
محمد حسن الفقي
الادارة
بشارع محمد علي رقم ٨١ بالقاهرة

القاهرة فى يوم الاربعاء ١١ رجب ١٣٥٢ — أول نوفمبر ١٩٣٣ — العدد الثالث : السنة الأولى

قصة الأزياء

وتنقلات المعلمين

لاشك فى أن وزارة المعارف وغير وزارة المعارف من السلطات المهيمنة على شؤون الدولة ، تدرك جلياً أن مهمة المعلم الأول من أشق المهمات وأخطرها وأظهرها أثراً فى تكوين أمة من الأمم ، لذلك كنا نغتبط كل الاغتباط كلما رأينا حكومتنا قد أحاطت المعلمين الالزاميين شيئاً من عنايتها وقسطاً من تقديرها ، لا حرصاً على هؤلاء المعلمين ولا إرضاء لأشخاصهم ، وإنما رعاية للعبء الذى حملوه على عواتقهم ، وتقديراً للغرض الذى رمى اليه مشروع محو الأمية من مصر وتكوين نشئها تكويناً يستقيم مع العناية السامية المشكورة التى وجهها جلالة مليكنا المعظم — حفظه الله بعين رعايته — الى هذا المشروع بالذات فضلا عن عناية جلالته بالدين والعلم عناية تحدث بها الشرق والغرب معا

ولهذا كان واجباً علينا أيضا أن ننبه دائما الى ماعساه أن يتخلل سيرة التعليم الالزامى ، وحياة المعلم الذى يتولاه ، من أحداث تأخذ إياها بروح الاخلاص المطلق

حتى نكون قد عاونا وزارة المعارف عامة والقائمين بأمر هذا التعليم خاصة . على أداء مهمتهم الشاقة على خير الوجوه

قصة الازياء

فما لفت نظرنا بنوع خاص أن يفكر بعض المديرين فى إرغام المعلمين الالزاميين فى دائرة مديريته على التزيى بزى خاص هو الجبة والقفطان والعمامة بعد ان تربوا منذ عهد الدراسة أو قبل ذلك بالبذلة والطربوش

لفت نظرنا هذا ، لأننا نحن وغيرنا نعلم علم اليقين أن الزى مظهر لاقيمة له ولا وزن فى شخصية مرتديه ، فليس « الافندى » شخصا آخر غير « الشيخ » أو بعبارة أخرى إذا فسدت أخلاق فرد من الأفراد فليست العمامة تصلحها و إذا صلحت فليس الطربوش يفسدها و إذا استقامت أخلاق فرد فليس ثمة رداء من الأردية يستطيع إفسادها والعبث بها ، بل لدينا أمثلة حية على أن بيننا من الأئمة الدينيين الذين عرف الناس مافيهم عليه من تقوى وصلاح ، من ارتدوا الطربوش والبذلة ، كما أن بيننا من لابسى الملابس العربية من حكمت عليهم المحاكم لارتكابهم جرائم مقوضة للأخلاق هادمة لها

إذن ليس لنوع اللباس أو الرداء دخل فى شخصية الفرد كما أشار إلى ذلك بعض الذين حملوا على طائفة المعلمين ، وانما الاخلاق والتربية والعلم هى التى تميزه وتميز شخصيته مهما ارتدت تلك الشخصية من لباس

وهناك مسئلة أخرى لم يلتفت اليها الذين أمروا بتغيير الزى وظنوها كلمة يرسلونها فتتبدل الدنيا وتتغير طوع مشيئتهم و رهن إرادتهم ، تلك المسألة هى مايتطلبه تغيير الزى من نفقات ، ترهق المعلم إرهاقا لاقبل له به و بخاصة بعد أن أصبح مرتبه ضئيلا وضئيلا إلى حد أنه لايبيح له أن يأتى كل عامين بجديد من الأزياء لا كل عام واحد فكيف بهذا الانقلاب المفاجىء الذى يستدعى جنيهات لا قروشا ولا مليمات

دع هذا وذاك وتعال معى نتساءل : هل صحيح مايقولون من أن الريفيين

ينظرون الى لابسى العمامة والجبة بغير العين التى ينظرون بها إلى لابسى الملابس الافرنكية ؟ ؟ ان كان هذا صحيحاً كان الواجب أن يلبس موظفو الأقاليم ورجال البوليس بها العمامات بدلا من أن يلبسوا ملابسهم العادية ! !

وأخيرا نرجو أن نفهم شيئاً واحداً : هل طلب القرويون الى الذين فكروا فى تغيير زى المعلم أن يحملوه على تغيير زيه ؟ أم هل شكوا اليهم ارتداءه الملابس الافرنكية ؟ كلا لا هذا ولا ذاك ، وإذن كيف نشأت الفكرة وكيف كان منبتها ؟ ؟

سؤال نعرف الاجابة عليه ولكننا نمسك عن نشرها لأنها معروفة عند المعلمين جميعاً

لهذا كله نرجو أن لا يظن أولئك الذين يرغمون المعلم أو يريدون إرغامه على تغيير زيه ، أنهم قد أرضوا أهل الريف بهذا الاجراء لأن الريفيين ليسوا أغبياء إلى هذا الحد وإنما هم معروفون قديماً بالذكاء ومعرفة الأمور على حقيقتها فهم لا يخدعون بمثل هذه المظاهر كلها

تلك حقيقة نريد أن نبديها وننبه اليها حتى تكون قد أرضيناضمائرنا وأشرنا إلى ماهناك من خطر على التعليم بارهاق ألوف من المعلمين إرهاقا مستمراً آذى نفوسهم وآلم شعورهم راجين أن لا نعود إلى هذا الموضوع مرة أخرى

* * *

تنقلات المعلمين

ليس لنا ولا لغيرنا اعتراض على نقل موظف ومعلم من ناحية الى أخرى أو من إقليم إلى إقليم ، وإنما اعتراضنا على نقل المعلم الالزامى من بلدة إلى أخرى دون أن يكون هناك داع إلى هذا النقل ، أو دون أن يكون هناك على الأقل سبب ظاهر لهذا النقل ، لأن هذا المعلم يتقاضى مرتبا ضئيلا جداً لا يساعده على نقل أسرته المستقرة من بلدة إلى بلدة تجاورها فهو الموظف المرهق الذى يعيش على الكفاف وبالكفاف

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان فرنسا أمة النور والعرفان قد رأت أن المعلم الالزامي يجب أن يلزم مدة تدريسه فرقة معينة لا يفارقها ولا ينقل إلى غيرها وإقليما معيناً لا يبارحه فان من مهمته تعرف روح البيئة المحيطة به ودرسها والوقوف على نفسيتها ليستطيع أن يربي النشء فيها التربية الواجبة الملائمة لها ، فهل نحن قد بلغنا من العلم وأصول التربية ما نستطيع أن نبز به فرنسا ونبتكر طرقا جديدة تفوق طرقها وتطغى على أنظمة التعليم فيها ؟؟

ثم هناك شيء آخر قد لفت نظرنا فلا ندري الحكمة فيه ولا الغرض منه ، بل إن عدم تفسيره وإظهار وجه الحكمة فيه قد حمل المعلمين جميعاً على تأويله تأويلا قد لا يسرنا ذكره ومناقشته ، ذلك هو ما جاء بالتنقلات الأخيرة للمعلمين الالزاميين فقد نقل البعض من بلد الى بلد قريب واختص البعض وهم أشخاص معينون — ثلاثة أو أربعة — بالنقل من القاهرة مثلا إلى اسوان أو قنا أو أسيوط ، فلم كان هـذا الاستثناء من جميع حركة النقل ، بل لم اختص هـذا النفر بهذا التشتيت ؟؟ نريد حقيقة أن نفهم ذلك ونفهمه جيداً فقد استاء المعلمون جميعاً لهذه الحركة استياء بعيد المدى ظاهر الأثر ، وهو عين الاستياء الذى شعرنا به وشعر به كل محب للتعليم ساهر على إصلاحه وترقيته ، فرجاؤنا أن تعيد وزارة المعارف النظر فى هذه التنقلات فتكون قد أقامت الدليل على أنها لا تبغى من ورائها إلا مصلحة المعلمين والمتعلمين